الرسالة الرابعة

معًا... نتطور

بقلم

محمد أحمد الرَّاشِد

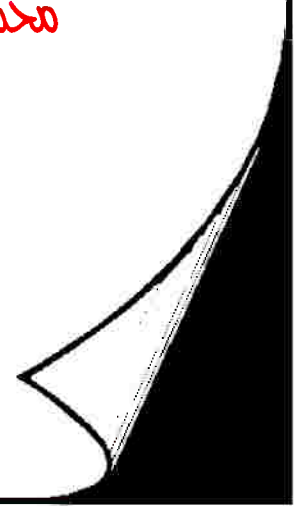

معاً نتطـــــور

يشهد العمل الإسلامى فى جميع أنحاء العالم إقبالاً واضحاً تضاعفت معه فرص النمو العددى والانتشار الأفقى، وأصبح الشباب يفدون إلى دار الدعوة الإيمانية زمراً، يجذبهم جمال الإسلام، وتدفعهم إحساسات التوبة، ويرتفع بهممهم وعيُهم للحقوق الكامنة فى القضايا الإسلامية الناتجة عن ظلم الواقع أو تحديات جاهلية، كقضايا فلسطين والأفغان وأريتريا والفلبين، والبوسنة، وجهود التبشير النصرانى فى إفريقيا وأندونيسيا، وتسيب الجاليات والقمع فى كل مكان.

وما من أرض إسلامية إلا وقد وصلتها الصحوة رغم الكبت والحصار الفكرى والإرهاب النفسى والتضليل الإعلامى، وأفرزت كفراً بالعلمانية، وأوبة إلى الحق، فعمرت المساجد بالساجدين، ونبضت فيها عروق جديدة.

وحالة هذا بهاؤها وتبشيرها بالمستقبل إنما تحتاج الرجال القادة الأكفاء الخبراء، من أجل إدامتها وتنميتها، ولتكميل العواطف المتأججة فى الجيل الصاعد بالعقلانية، وجميل فورتهم بالتخطيط الهادف، وتحويل شتات مسموعاتهم وخواطرهم إلى فقه موزون وتنظير شامل.

أى أن المدة القادمة إنما هى مدة الامتحان بكل معانيه، فى العالم أجمع، وبنتيجة هذا الإمتحان يتأثر المستقبل إيجاباً وسلباً.

لقد حصل التجميع فى أوسع تكاثره، ولكن ماذا بعد التجميع؟

ولقد زكت المشاعر الفياضة، ولكن هل لها من علم التجربة قرين؟

ولقد أسلم الصاعدون الزمام، فهل يطيق القادة الصعود؟

وإن أصداء الهتاف لتملأ العرَصَات، فهل فى الأروقة تشاور؟

أسئلة تفرض نفسها، والزمن يسرع المرور وليس له استعداد لانتظار البطىء، والمنافسات إنما يكسبها المبادر الفورى الاستجابة، الحاضر البديهة الذى ينفر من أول التباشير ولوائح الإرهاصات إذا الفجر طلع، وأما من توقظه الشمس فلات حين استدراك، وسيجد الطريق مزدحماً.

وعند الزمرة المؤهلة للمشاركة الريادية فى كل بلد تصديق هذه الأخبار أو

تكذيبها، وتصديقها إنما يكون بأن يبذل المجرب نتائج معاناته لكل لاحق متشوق للسير فى الدرب الصعب، وبأن يحتفى هذا اللاحق بما يُهدى إليه احتفاء الشاكر الراغب فى الوراثة، ويزيد من عنده ما شاء الله.

لكنه ليس كل راغب، ولن تؤهل الأمنيات أصحابها على الوجه الذى يريدون؛ وإنما المؤهل من أهل بعقل وذكاء، وبنفس سوية تعادلت أطرافها، وكانت له مع المخضرمين محادثة، ومن العابدين اقتباس، وفى الكتب غوصة، وعلى اللأواء صبرة، وما ثم فى رهط المؤمنين غير ثقة، ولكن الله تعالى يرفع الذى له نصيب من العلم درجات فنرفعه نحن،وقسم مقادير العقل كما قسم الأرزاق، فنحن للثرى نقدم، وخلق القلوب صوافى وذوات غبرات، فعلى الأبيض نحرص،وإنما هى القرائن فى كل ذلك نحكم بها، ولنا حق الاجتهاد وليس علينا دوام الإصابة، وإنما نسدد ونقارب، ونرجح ونرجو، وطبعات الخير على أرض العمل لن تمنعها فراستنا المخطئة إذا صمم على طبعها مقُتدر جهلنا فضله فظل خفيًّا، والآثار الزاكية تهواها الأنفس وتشكرها وتتبعها إذا خطها قوى مهما كان قصيًّا.

من هنا فإن على كل إمارة أن تستخبر، وتفتش وتشاور ليستقر قرارها على ترشيح مجموعة من الدعاة هم فى ظنها الأقدر على حمل ثقل العمل، والأيقظ فى حراسة ثغور الدعوة، والأصوت فى رفع الأذان، لتسلك بهم سبيل التطوير والتثقيف والتعبد، والتعرف على الميدان، على أمل أن يضيفوا من أنفسهم جهداً ذاتيًّا موازيًا، فيكون الارتقاء والنضوج،ويكون بعد ذلك أو أثناءه تقاسم الأدوار بينهم، فيحصل التكامل، وتتقدم الدعوة الإسلامية خطوات نحو أهدافها.

إن صياغة الرجال هى أهم الواجبات، والعاطفة الإيمانية اللاهبة التى يتحلى بها معظم الدعاة لا تكفى لقيامهم بمهمة إصلاح الحياة بعد اعوجاجها ما لم يقترن إيمانهم بعلم شرعى، وثقافة شمولية، ودراية إدارية، وخبرة ميدانية واقعية، وخلطة اجتماعية.

ومن أجل ذلك كان حرصنا الدائم على اكتشاف (منهجية التربية الريادية) ووضعها فى التطبيق العملى، واصطياد الأوقات وتجميع الطاقات لتجويدها، وربط سلسلة حلقاتها التنفيذية.

والظروف اليوم مواتية فى كل مكان لفتح مدارس فى مجال التربية الريادية،

وهى مدارس يجب أن تظل دوماً جزءاً متميزاً فى العمل الإسلامى كحلقة جديدة لها نسب مع المحاولات السابقة، وتبنى فوق بنائها السالف ولن تكون الأخيرة ولا أهلها بالمكتفين، وإنما الاستزادة من الخير وتجديد الخبر ديدن كل داعية ناشئاً كان أم مخضرماً.

دهمتنا أشياء .. فأضعفت

وتبدأ عملية التطوير بتشخيص النقص ومعرفة السلب، إذ إن الاجتماع المثالى للصفات الجيدة وبالمقادير المتناسبة أمر نادر، والمثاليون الكمّل قليل عددهم، مع أن الفطرة هيأت ويسرت نيل مكونات الخير، وهى أسهل عليها من تعقيد ملازم لكل شر، وكلمات التربية ومواعظ الناصحين تبلغ بالفطرى مراحل أبعد، ولكن الخواذل تنحت وتصد وتصرف وتبعثر وتؤخر، من بين حزن يلف المرء إذا فاتته أموال ومصالح ولذات وغفلة عن المبادرة تسببها أنواع الملهيات، وشبهة لا يسعف ذكاء المحاول فى إيضاحها وجلائها ونقص عن التأمل المتأنى تفرضه العاطفة المتأججة إذا غمرت واستولت، وللشيطان أنف يدسه فى كل ذلك، وما تزال قنوات الحياة يسلكها مهزومون وثابت، ومترددون وحازم، وغضاب وعقلانى، ومبطئون وسريع، وللفقر وسوسة تقرب بصاحبه من الكفر ما لم يعصم الله، وفى الهجرة آلام وفراق أحبة، والأعراض عزيزة وتنكسر عندها سيوف الإنكار والتغيير إذا هددها عُتُل وزنيم.

والدعوة الإسلامية ليست فوق تأثير المؤثرات، ولن تكون ملائكية الأنماط، ودهم بعض أفرادها حزن مذهل، أو أثقل آخرين منهم بطر مقعد، فقست قلوب ثمّ، وتحولت عن زينة العلم عقول، وكره جوازم الأمراء نفر من جند الحق.

وهذه الظواهر الثلاث هى أهم ما يميز الفاحص من نقص فى دار العمل الإسلامى اليوم، والهبوط يستدرك عليه العلو والعلم بالتعلم، والتراخى يليق له الالتزام.

قوموا بنا نتأله...

إن قسوة القلب إنما هى نتيجة لفقر فى الحياة الإيمانية للداعية، ومن شأنها أن تقترن بأسواء أخرى، من الحسد وسوء الظن والغيبة والتكبر، ويحتاج كل داعية إلى أن يغالب نفسه مغالبة، ويتكلف التطبع بطباع المؤمنين ويحرص على أضداد ذلك من مقارنات الخشوع، من الأخوة وحسن الظن والكلم الطيب؛ ليلين قلبه.

وإنما هى عزمات أكثر مما هى مواعظ ومناهج تحصى ركوع المؤمن بعد الفرائض والسجدات، أو تحصى عليه تلاوة الآيات، ولقد اكتال كل مرشح لحمل ثقل الأعباء الريادية كيلاً وافراً من التذكير وكلمات التشجيع وتبيان طريق الآخرة، ونكره أن نتكلف عدّ العبادات عليه عدًّا، ولكنا نكله إلى ألمعيته وهمته، ونأمل أن ينتفض على الفتور المستولى، وأن يقطع التوانى آيباً إلى بداياته القديمة يوم كان حمامة مسجد، مستغفراً مخبتاً، متنقلاً بين تسبيح وحمد وتكبير وتهليل، مكرراً كنز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله، منقلباً إلى بين عمودين يمرغ الجبهة طوراً، ومتغنياً بالزهراوين والحاميمات وما بينهما قبل شروق وغروب، مائلاً إلى المقابر من بعد،وعاكفا على قراءة فصول من المدارج والجواب الكافى وإحياء الإحياء، متأملاً التحفة العراقية،لنفخر به هو تحفة بعد ذلك حقًّا.

إن إهدار إلزام الداعية بكميات تنفلية والاكتفاء بالندب تجربة تربوية لها شواهد من النجاح كثيرة، وخير من الرقابة على العبادة أن نتلمس ونتحرى آثارها وأماراتها فى الصاعد، من خفض جناح يبديه،ورفق وحياء وحلم ولين جانب وطراوة لسان، وعصامية نفس، مع مروءة وكرم، وتأول الأحسن وظن اللائق بالمؤمنين، وصبر على العسر، وعلى تقصير الأصحاب فى حقه وشكر للجميل؛فإن جماعة الدعاة إلى الله مكلفة قبل كل شىء بتجديد مكارم الأخلاق بعد ذبول اعترى الحياة فتركها مائلة الجنب،ليست تعرف استواء الخطو ولا للعيش فى رحابها لذة، وقد ذهبت اللذائذ مع النبلاء السادة أهل العلم والإنفاق والستر ونهوض الفجر ودموع الليل، ونحن المرشحون لاستئناف ما سلف، وعلى التوكل وعسى ولعل والأمل والثقة نعتمد، والمتابعة لكل الصاعدين فى سعيهم التعبدى واجبة، ولكنها التشويق والذكرى وما هى بفحص وتدقيق، ونهب إدبار قلب المحاول حين يدبر إلى أيام كان فيها من المقبلين وسيكون، كما الله تعالى يهب.

ثم هيا بنا نشترى المصابيح...

ولئن كانت التقوى تدير المعركة الخفية للحياة وتفرض ترجيحاً للتقى النقى على أهل الكفر والفجور والعصيان، فإن العلم من جانب آخر يدير معركة الحياة الظاهرة، نحن أو أولئك، أينا الأعلم،ولئن رجع ذو التأله بأجر فإن ذا العلم يرجع بأجر ونصر.

ومن هنا لزمت أنواع من العلوم لكل منتدب لعمل إسلامى ريادى،لزوماً يصحبه

تدقيق، وتديمه رقابة، وتنظمه منهجية تفصيلية ذات استقصاء وتكامل، وقد ألحقنا بهذا الميثاق التطويرى قائمة تسرد أسماء كتب فى شتى العلوم والمعارف والفنون نرى ضرورة عكوف التلميذ على مطالعتها واستيعابها واقتباس الفقرات المهمة منها ليجزل عوده، ويستوى فهمه للإسلام ولمحركات الحياة، وأسرار الأنفس وخفايا دهور مرت وخطط أحزاب أثرت، وصفات واقع حى، وتوجهات تطور يجرى فى مجارى النماء، والتغير لن توقفه أوهام عاجز مقل يرغب فى أن تنتظره دورة الكون الدوار إلى حين يلم شعثه أو تعفيه من المهمة معجزة تأتى على نمط غير ذى قياس.

العلم بالتعلم، ولابد من أخذ النفس بالشدة، وإطالة المجالس، وإحياء المحاورات ولأن يتملق الداعية لمالك حكمة حتى يمنحها له خير له من أسمار الأقران، وهذا عصر ثورة العلم ومنهجية الأعمال،والعمق شرط للمضى فى المنافسة، وما عادت الأحرف اليسيرة تدير نقاشاً أو ترشح صاحبها لندوة أو تقرير ناجح أو مقالة لها رواج أو خطبة ينصت لها الناس، بل الملىء هو سيد الساحات وأبو المنابر، وما نظن أن حائز العلم الشرعى يستطيع بثه ما لم يضف إليه علماً باللغة والأدب والتاريخ ومقدمات الاقتصاد والإدارة والعلوم التطبيقية مع نظرة فى الفلسفة، وهذا الشمول هو مظنة تأثيره فى أوساط المثقفين، وبدونه يتلعثم أو يضطرب عرضه.

التابع يستطيع الإقلال، والراضى بمنازل الهامش يمكنه سماع الأشرطة مكتفياً بها أو الركض وراء خطباء العاطفيات ليشبع نفسه، ولكنا نتحدث عن قوم فى المركز والبؤرة والقلب والصميم، يريدون قيادة الناس ومعاكسة التيار ومقاومة الغزو ومعاندة العالم، ولهم هدف إصلاح وتغيير وهدم طواغيت استعبدت العلم وسخرته،وقوم هذه هواياتهم وخوارطهم وغاياتهم يفترض أنهم نذروا أنفسهم للتعب وجمع العلوم والمعارف والفنون.

ونسمى التعلم تعباً وهو لذة كله، وعز، وارتفاع درجات، وسبب احترام، وجواز مرور، وشهادة امتياز، ووثيقة انتساب إلى نادى النخبة.

ويجمعنا العرف الجميل..

غير أن تلك العبادة تمنح العابد اعتداداً بالنفس، وهذا العلم يغمر صاحبه بنشوة، فوجب بذلك على طالب الريادة العابد المتعلم أن يراقب وضعه، لئلا يلبس عليه الاعتداد أو تموه عليه النشوة فيتشبه بالسائبين ويستسيغ الاستقلال والتفرد وحرية

اتخاذ القرار، إذ إن الفروق ها هنا طفيفة، وقد لا يلحظها المنهمك والملتذ، فإنها ليست فارقة بين إسلام وكفر أو خير وشر حتى تكون جلية لكل مؤمن، وإنما هى فروق بين منازل الفضل ودرجات القربات، وللداعية أن يختار الحرية، لكن حريته نزول عن علو وضعتنا الدعوة فيه مُذ اخترنا أن نكون دعاة إلى الله، وقبول العمل الجماعى ذروة وعى الواعى، ومن مفاده أن يوزع جمهرة الدعاة بين أمير ومأمور ومخطط ومنفذ، ولابد من الحفاظ على صرامة الالتزام إذا أردنا إتمام الجولة، بذلك ننفى السلب الثالث المتمثل بتراخى الاستجابة لجوازم الرؤساء.

إن الدعوة تعمل فى محيط ملغوم، والأعداء يتربصون بنا، وأقاموا أحلافهم فى وجهنا، وما زال كيدهم يتجدد ويأتمرون لوضع مخططات التضييق، ومثل هذه الحالة من الخطر المحتمل توجب علينا رصّ صفوفنا بالطاعة التامة ومراعاة مخططنا الإسلامى ووحدة الكلمة، من سرعة الامتثال للأمر، وحفظ السر، والحياء من النقباء، واستكبار فضول من يحاول معرفة ما يجرى فى أوساط القدماء، والحزن عند سماع نبأ اختلاف آراء السائرين، ومغالبة النفس عندما تميل الأوامر إلى ما يخالف اجتهاد الداعية، والتنفيذ بنية التعبد واستحضار المعنى الأخروى، والاستغفار للأمراء إذا بدرت منهم خشونة فى ساعة غفلة أو تعب، وعيافة النجوى، وعدم مظاهرة المنشق، والصد عن المخذل، وترك طلب التولية، ومحبة الصفوف الأخيرة والأعمال الخفية فى آداب أخرى .

هى الطاعة الواعية وليست التبعية المعطلة للحواس، وهى الشورى وقول الحق وليس الانقياد الأبكم، ودعوة العزة لا تعلم أتباعها غير التعامل العزيز، ولكن ذلك لا يعفى من كمال الطاعة إذا عزم الأمير وتوكل، وما نراه اليوم من تساهل بعض الأخوة فى هذه المعانى الدعوية الأساسية إنما هو من الابتداع المحدَث المؤدى إلى نمط هش من الروابط لا يقوى على احتمال المحن وتكذيب الفتن، وما كنا نظن حين كنا ناشئة تلفنا الفورة أن سيأتى يوم يتأخر فيه أحد عن لقاء أو دفع مال، أو يهفو بتمريض أمر صريح، وكانت الحياة الصارمة قد أدبتنا فأحسنت تأديبنا، وعلمتنا الانضباط الجاد والانفعال المعنوى اللاهب، وكنا نتحرك بأرواح سلسة وقلوب سوية لم يشبها تعقيد، وتغمرنا العواطف الأخوية والتطلعات الأخروية، وما زلنا كذلك فى خير وافرٍ ودأبٍ عامر حتى انحدر الزمان إلى أواخره، ونبغ جيل يدقق قبل المسارعة ويجادل قبل الإقرار، ويُفشى للقرين، ويستنصر على الولاية، ويفرح لخلاف بين

المربين ليتخذه ذريعة إلى إقلال البذل، ويطبق معادلات السوق الاقتصادية على علاقات أراد الله لها أن تكون سامية، وربما وجدنا فى هذا الجيل من يغضب على الأمراء ويرتفع صوته، أو يعرض ويصد متألماً أو يشترط اعتذارهم له عند خطأ يسير يبدر منهم، وربما تبلغ به الجرأة أن ينظر فى وجوههم: العين بالعين، وكان جمال الحياء فى الأجيال الأولى يمنع كل ذلك،وكانت قوانين الذوقيات الرفيعة وأعراف الاحترام تُلحق ذلك بالحرام، وكان فخر المنتسب فى الزمان القديم وأوج لذته أن يستعد أمام المربى استعداد الجندى ويقول له إذا ندب: أمرك يجرى لك ما تريد، روحى فداء دعوة الإسلام، ووقتى ومالى ملكها، أفندم، تفضل، يحصل، نعم، على عينى،سمعاً وطاعة، على خير إن شاء الله، ادع الله أن يعيننى ، حلت البركة، وأشباه ذلك.

لبيك نداء المضاعفة...

إلا أن معانى الأصالة ما زالت تمثلها عصابة قائمة على الوفاء لتربية الأولين، وفى ذلك ما يمنع اليأس ويجعلنا على ثقة من جدوى صيحة ينادى بها مجدد داخل رحاب دارنا يدعو لعودة فورية إلى الشكل القديم المبارك، ويُراد لمدارس التطوير أن تكون هى البيئة الصحية ذات النافذة القريبة المفتوحة على هذا الصائح الناصح، المستفز المستنهض المنذر بوجوب استدراك يقارن سعة انفتاح الأبواب اليوم بعد افتضاح سذاجة الناس وتوبتهم من مشية بلهاء خلف كل ظالم نزق طائش مستبد.

إن فنوناً عديدة تدخل تحت شعار هذا التطوير، ويجب أن تقارنها فعاليات شخصية يسعى لها كل داعية، ثم هى المدارس نفسها درجات وأنواع.

●●●●●

رواة بين ظهرانينا...
نسمع لهم من قريب...

وأهم أنواع وسائل هذا الخط التطويرى : المدارس المحلية التى نقترح أن تعقد على مدى سنتين، أى فى نفس المدينة التى يسكنها المرشحون، بحيث يجتمعون أسبوعيًا أحياناً، وكل أسبوعين أحياناً وقد تُكثف الاجتماعات أحياناً فتكون فى أيام متتالية.

ويكون المنهج منوعاً مراعياً للشمول وسد أنواع الحاجات، فيه علم شرعى، وفكر، وتحليل سياسى ، وتاريخ إسلامى، وتاريخ سياسى ، مع مقدمات العلوم، ولكن النصيب الأكبر إنما هو لفقه الدعوة والتخطيط وفنون الإدارة وتجارب التربية وطرق تنمية العلاقات العامة،مع استعراض تحليلى لتاريخ الدعوة الإسلامية فى الأقطار، ووصف واقعى لحاضر العالم الإسلامى، وتعريف بأسرار القضايا الإسلامية الحية، وبيان لوجوه نشاط المؤسسات الإسلامية، وبعض هذه المعانى تعطى على شكل دروس، وبعضها على شكل ندوات فيها أكثر من متكلم، وبعضها على شكل حوار مفتوح ونقاش حر بين الأعضاء بحيث يدلى كل واحد برأيه ويعقب على آراء الآخرين، وقد أرفقنا ملحقاً ثانياً بهذه الرسالة فيه بيان واف لعناوين الدروس والندوات والحوارات الممكنة، ويسع المشرف التربوى أن يختار بعض هذه العناوين ويترك البعض الآخر إذا لم يجد من يجيد الكلام فيها، ويمكنه أيضا أن يضيف وأن يوسع أو يقلص حدود الموضوع، ولا مانع من تكرار درس كان قد ألقى سابقاً إذا تقادم عهده فنسيه السامعون أو لم يسمعه البعض أصلاً ،وفى هذه الحالة نطالب من سمعه بشىء من الصبر والحلم، من أجل استفادة إخوان له، مع أنه نادراً ما تكون الإعادة متطابقة مع المحاولة الأولى، وإنما فيها تجديد وزيادة أمثلة والتفاتات طريفة تمنع الملل وتلغى وهم الزهد بها.

إن هذه القائمة ليست جدولاً إداريًا يسوغ أن يستقبله رجال الخط الثانى الصاعد بفتور واهتمام هامشى، ولا هى نتاج خواطر عابرة أو صنعها الدمج التلفيقى بين مذاهب شتى، وإنما هى خلاصة تجربة فى التطوير على مدى سنوات طويلة، واستمرت المحاولات الناجحة فى التفهيم والتفاعل مع المستجدات وحقائق المحيط تتراكم على مهل حتى غدت بهذه الصورة الشاملة التى تنطلق من مذهب واحد

تحكمه رؤى تربوية متجانسة وفلسفة منهجية متناسقة، ومن اللائق أن ينظر لها الدعاة على أنها وثيقة تربوية مهمة صاغتها جهود جماعية عبر معاناة طويلة لأمر التفقيه والتطوير، مع أنها لا تمثل الاختيار الرسمي، وإنما نقدمها كمقترح لمن شاء الأخذ به.

ومحور التحريك الموضوعي في هذه المدارس إنما هو المجموعة التربوية، بحيث يحاول أعضاؤها تحضير بعض المواضيع ذاتيًا ويلقونها، ويجوز تركز الأمر على بعض أعضاء المجموعة أو على أحدهم، ثم تحاول الإدارة الاستفادة من كفايات الطلاب أنفسهم، بحيث يلقى من يمهر منهم في موضوع معين موضوعه على البقية، ثم تتم الاستفادة من كفايات دعوية وإسلامية أخرى من مواطني نفس البلد أو من المقيمين فيه، وهي كثيرة، وتمثل هذه الكفايات عناصر من المجربين القدماء، أو الرواد، أو العلماء الشرعيين، أو أساتذة الجامعات، أو رؤساء وأعضاء مجالس إدارة الجمعيات الإسلامية، وأمثالهم.

ومن الممكن أن يقترن بذلك استثمار زيارة أمثال هؤلاء للبلد إن لم يكونوا من المقيمين فيه، والمفروض أن تضع الإدارة جدولاً تفصيليًا بأسماء المحاضرين والموضوعات المقترحة وتواريخ إلقائها، مع مراعاة تنفيذه بشيء من مرونة تسمح بالبدائل وتستجيب للضرورات المفاجئة، وتستفيد من عناصر جديدة لم تكن مكتشفة عند وضع الجدول، أو من زائرين طارئين على غير موعد، وأما اليبوسة الحرفية وعدم التبديل فإنها تحرم من خير محتمل، ويجوز أن تتنوع الاهتمامات في الموسم الواحد أو يخصص الموسم لباب واحد فقط، كأن يكون للتوعية السياسية كله أو في فقه الدعوة، أو في الفكر وهذا التنويع أو التفريد هما من الاجتهاد الإداري الذي يسوغ فيه أكثر من وجه، ويعتمد على قضايا ذوقية أيضاً، وعلى اغتنام فرصة وجود بعض المحاضرين، وعلى رغبة الطلاب، أو على تجانس مع نشاط آخر مزامن.

طرقنا رحّالون.. في بضاعتهم نفائس

ومن أهم عوامل نجاح هذه المدارس: زيارة الأمراء لها لإلقاء سلسلة دروس، وعلى الأخص في فقه التحرك، وفي قضايا القطر وتاريخه وتاريخ الدعوة الإسلامية.

والمفروض أن يستثمر الطلاب زيارة الأمير استثماراً مضاعفاً عن طريق توجيه أسئلة حيوية له، ومن عناصر حيويتها: أن تفصح عن اهتمامات عالية وقضايا رئيسية

ومسائل أصولية وإستراتيجية، وليس يليق بهم أن ينزلوا إلى مستوى الفرعيات والحوادث اليومية والغرائب التى ترد على غير قياس.

وتشير التجارب التطويرية إلى ضرورة استثمار هذه الزيارات لمدى أبعد من خلال بيات الزائر عند الطلاب تباعاً، كل ليلة مع أحدهم فى بيته وطرفاً من النهار، بحيث يكون التصارح، والقول الحر، ومعرفة الآراء الذاتية، وكذلك ليتاح للأمير معرفة نمط تفكير الصاعد، ومدى فهمه واستيعابه، وظروفه الخاصة، وآماله وآلامه.

ومن عوامل نجاحها أيضاً: تدريس رسائل فى فقه الدعوة وتضمينه منهاجها، مثل رسائل العين هذه ومختارات من المجلات التربوية، وينبغى ألا ينُسى أن رسائل العين إنما أريدت لتكون منهلاً ثريًّا لمناهج المدارس الدعوية ومحاضريها، وننتظر زيادة التفاعل معها وعمقاً أبعد فى الاحتفال بها والدراسة الجماعية لها، ولا تقتضى الدراسة الجماعية نطقاً حرفيًّا لكل ألفاظها؛ ولكن يشرح المدرس المجمل ليتاح له الوقوف عند مفاصل الموضوع والنقاط البارزة والقواعد الحاكمة والاستنتاجات الأخيرة، بحيث يكون شرحه المجمل خلفية جيدة لإثارة حوار يشارك فيه جميع الطلاب، ويترك لهم حرية التعقيب والنقد وقياس المعانى على الواقع الإسلامى.

فطفق يصف له ما حدث..

ومن عوامل نجاحها أيضاً: تكميلها بمشاهدة جماعية ـ أو فردية عند الاضطرار ـ لنخبة من شرائط الفيديو ذات الأهمية الاستثنائية، كالأفلام الوثائقية عن الحروب والثورات، والأفلام التمثيلية الساردة لسير المشاهير أو المستلة من قصص الأدباء الكبار، والمسلسلات السياسية والجغرافية والعلمية والفنية، والندوات الناجحة، وأمثال ذلك، إذ تنعكس هذه المشاهدات انعكاساً مباشراً على الدعاة، وتوسع آفاق فهمهم لتقلبات الحياة ومؤثراتها، وترقق أذواقهم، وتبعد بهم عن السذاجة، وتريهم كم هى صعبة معقدة عملية قيادة الناس، وكم تلزم الدعاة من مقادير المنهجية والواقعية والتوثيق المرجعى، وكيف يتعامل المسلم مع المعادلات الدولية ومراكز القوة والجماعات الضاغطة.

ونعلم خبر رجال تقاسموا الزوايا والأركان

ومن عوامل نجاحها: حث الطلاب على الالتقاء مجتمعين ـ أو كل اثنين أو ثلاثة منهم ـ بعدد من أهل التأثير فى مجتمع بلد إقامتهم والبلاد الأخرى المجاورة، أو التى

يسيحون فيها، مسلمهم وكافرهم،كالعلماء الشرعيين والأدباء والإعلاميين ونواب البرلمان، ورجال الدولة وقادة الأحزاب وشيوخ القبائل، ورؤساء النحل والطوائف، ورؤساء الجمعيات، وكبار الضباط والسفراء، ومدراء الشركات، وكبار المحامين وعلماء الفيزياء والكيمياء والفلك، ومشاهير أساتذة الجامعات، والفنانين، والبارعين من المهندسين والأطباء، وأمثالهم.

ولتنفيذ هذه العملية يلزم كسر حاجز الحياء والخوف من الناس لدى الدعاة، بحيث تكون فيهم جرأة تمكنهم من المبادأة بالاتصال بهؤلاء والجلوس لهم جلسة التكافؤ والثقة بالنفس وتقديم أنفسهم على أنهم من دعاة الإسلام وأنهم يريدون الاستفادة من تجارب المقابل فى اختصاصه أو فى أمور الحياة جميعاً، ورأيه فى قضايا الساعة ورجال الساحة،وأنهم جاءوه سائلين متعلمين لا مجادلين ومستنفزين، وبدافع تطوير مستوياتهم لا بدافع الفضول والإحراج، وأنهم دعاة إصلاح وحرص على مصالح الأمة وليسوا سلبيين.

إن هذه المقابلات لو تمت فإنها ستقفز بالدعاة الذين يقابلون قفزة تطويرية واسعة، إذ إنها تصقل شخصياتهم وتمدها بقوة، وتنمى المقدرة على الحوار، وتطلعهم على أسرار المجتمع والمنافسة الخفية فى داخله وأسرار الحكومة والأحزاب، كما أن هذه المقابلات تجبر الدعاة على مراعاة أدق الذوقيات حتى تكون لهم عادة، وعلى توسيع قاعدتهم الثقافية ليكونوا بمنزلة التكافؤ مع المقابل، وتمنحهم قدرة على تقويم الرجال وتجويد الفراسة بهم، وتوسع دائرة علاقاتهم العامة، وتفتح لهم نافذة يدركون من خلال النظر عبرها كم هو واسع المجتمع ومتداخل الأجزاء، أوسع من مجتمع الدعاة الصغير مهما كبر.

إنها مهمة صعبة جدًّا أن يضع الصاعد الحياء جانباً ويبادر إلى طلب التعرف والزيادة، لكنها عملية ضرورية، وقد لا ينفتح بعض المقصودين، حذراً من الاحتمالات السيئة، ولكن آخرين سينفتحون، ولكل صعوبة طريقة فى التحايل عليها وتذليلها، من توسيط أحد يعرف الجانبين، أو مصاحبة مسلم له وافر القبول لدى الناس، وفى سبيل تحصيل فوائد ملاقاة هؤلاء الرجال نهدر سرية غير لازمة يتوهمها بعض الإخوة ونعلن لهم بأننا دعاة إسلام، صراحة بلا وجل، فقد قتلنا الانزواء والانكفاء على النفس، وأتلفت قابلياتنا العزلة، وأضعف شخصياتنا العيش الرتيب مع الأتراب.

فلنترك الخوف من الناس، ولتكن لنا سياحة بينهم؛فإنهم تبع للأعلم والأفصح، ونحن فى المركز الأقوى بما معنا من إيمان وأخلاق وجد وعلم، ومن اللازم إحصاء أسماء هؤلاء الرجال الذين يزارون، والمداخل لهم وما يقال لهم، ووضع جدول زمنى بكل ذلك، ولسنا ندعو إلى حكر أوقات طلاب الريادة لإجراء هذه الزيارات، وإنما هو التوازن فى سد الحاجات وتحصيل المصالح نعنيه، وهذه مصلحة تقدر بقدرها، ونختار نخبة من الأسماء قد لا تزيد عن الخمسين خلال السنتين المرصودتين للتطوير، ثم المتخرج يجتهد فى مواصلة الاتصال بعدها بمن شاء، والمهم أن نسير على الدرب الصحيح بالتدرج الذى تحدده الأوقات وتمليه الظروف ويسمح به تزاحم الضرورات.

وفى بعيد الآفاق حكم.. نرحل لها..

ثم من عوامل نجاحها: اقترانها بسلسلة زيارات ميدانية للساحات الساخنة أو ذات التركيب المعقد أو التى يبلغ التحدى والتناقض فيها مبلغاً حادًّا، فإن مثل هذه الميادين وما فيها من جدية وإيجابية وصراع وحركة دائبة وإفصاح عن الهويات وبذل تضحيات إنما تعظ الداعية أى موعظة، وتدعوه لاقتداء وزهد، وتهز فى قلبه أوتار العاطفة، فيعود بروح جديدة يافعة، ناظراً إلى تسويفه الماضى بازدراء، عازماً على الاستدراك والتنافس.

كانت ساحة الجهاد الأفغانى هى أمثل الساحات وأرقاها فى تحصيل هذه المعانى، لكنها ليست الساحة الوحيدة، وإنما هناك ساحات عديدة تتفاوت فى درجة حيويتها وتأثيرها فى الزائر، مثل مجاهل إفريقيا السوداء حيث التنافس على أشده بين الجهود الإسلامية وسطوة التبشير النصرانى، ومثل أجواء ثورة المسلمين فى الفلبين وثورة أريتريا، والصراع فى لبنان، وفى البوسنة والهرسك، ومناظر الجوع فى بنغلاديش، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم فى تركيا، كذلك تعتبر ذروة المواسم الانتخابية البرلمانية فى كل بلد ساحة مليئة بالدروس العملية إذا نزلها الدعاة، مثل الانتخابات بمصر والسودان واليمن والجزائر والأردن والكويت وباكستان، وكذلك التنافس الإسلامى العلمانى فى كردستان.

وماذا على الرائد لو توسع فى هذا الباب فزار بلداً مجهولاً ودرسه ميدانيًّا،ورأى وشافه ثم قدم تقريراً تفصيليًّا حوله أو نشر كتاباً عنه ؟ كأن يزور مسلمى الصين، أو

الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى وقد أصبح الطريق سالكاً، أو الجاليات الإسلامية فى نيبال وتايلاند وأمريكا الجنوبية، فمثل هذه المعاينة الميدانية تمده بخبرة حياتية وصداقات وعلاقات، وتقوى شخصيته، وتزوده بمادة للحديث وشواهد للتمثيل، وبها يتدرب على البحث والكتابة والاستفادة من الوثائق فى فوائد أخرى لن يذوقها إلا من يرحل ويختلط، والقابع المؤثر لليوميات المتكررة مع زوجه وبنيه وأصحابه محروم منها، وبحق كان هذا الحرمان.

إن جانب الإبداع والمبادرة ضعيف فينا جدًّا، ولابد من تنميته وإذكاء المحفزات الداخلية بمثل هذا النزول إلى الساحات وقذف النفس فى المعمعة لنتعلم من خلال الورطة شيئاً ما.

بل أحياناً نحن أحوج إلى التعرف على عالم واسع قريب منا فى بلد إقامتنا، وكذا وما زلنا نتمنى أن يركب رجال الإبداع فى أقطار جزيرة العرب سيارة دفع رباعى تجتاز الرمال ليكتشفوا قرى الصحراء والمناطق النائية والجبال، ويشاهدوا الناس وحياة الوحش والنبات فى البيئة الفطرية، حتى يصلوا الربع الخالى وأودية عسير؛ ثم المضى صعداً إلى جبل حائل وكثبان الدهناء مروراً بخيبر ومدائن صالح وتبوك، أو ينحدر مقدامون بسفينة شراعية من سواحل الخليج إلى بومبى لتسجل لهم مغامرة، أو يتتبع آخرون بتركيا جميع مدنها وقراها وآثارها ومساجدها وخطوطها وزخارفها، أو يتطوع مغامرون فى أمريكا لمسحها من أطرافها الأربعة ثم ينحدروا فى نهر الميسيسبى بطوف ليحدثوا إخوانهم إذا رجعوا إليهم عن عجائب ما خلق الله من جبال ووديان وغابات وأنهار وحيوان ونبات برى، أو يمسح آخرون الهند ومن فيها، أو يمكث مترفان مع مساكين أندونيسيا، أو يصعد رجال بباكستان فى طريق الحرير نحو الصين.

إن كل هذا ليس متعة سياحية ـ مع أنها كذلك وإنها مباحة ونحبذها ـ ولكننا نريد جانبها التربوى والتدريبى وإيحاءاتها الإيجابية وإملاءاتها المعنوية ـ ولن نزال يلفنا السكون وتجمدنا الرتابة ما لم نرفض الحصار ونشق الشرنقة لنسرى فى كل قنوات الحياة ونمتد إلى العالم الرحيب المتلون بكل الألوان.

ولا تتحدثن عن إجازة ومال تعذر بوهم افتقادهما نفسك، فإن الحريص يلتف ويحتال ويداور ويناور ويفرك ذهنه للتغلب على المثبطات، وكن مثل السائحين

الغربيين الذين يحملون متاعهم على ظهورهم ويجلسون مع سائقى الشاحنات، وهذا هو المثل الدون، ولنا مثل أعلى وأطهر وأزكى؛ أن نكون مثل رجال التبليغ؛ ننام فى المساجد ونقنع بالخبز وحبات الزيتون إداماً، ولسنا ندعوك لبيات فى هيلتون وشيراتون حتى تعتذر بفقر.

إن هذه الجولات والاستقصاءات الميدانية والحياة الخارجة عن المألوف ليست وسيلة توعية فقط، وما هى بأداة لتقوية الشخصية فحسب وإنما هى مادة أيضاً لارتقاء خلقى تؤثر بصماته فى صميم حياة الداعية النفسية، إذ إنه حين الجولة مشغول فى كل وقته بأمور من الخير والفحص والتعرف وإجابة أسئلة السائلين، وذلك يبعد به عن الغيبة والهزل واللمز، ولأن هذه الأسواء شغل الفارغين، ثم هو ولمدى سنوات بعد الرحلة ثرى الحديث، يحدث أصحابه عما شاهده وعاناه، وذلك فطم آخر عن الغيبة والقول المرجوح واللفظ الردىء.

ولنا من بعدُ لقاء... لنقتسم الغنائم...

هذا هو خبر الجهد المحلى فى العملية التطويرية وما يتبعه ويتصل به من عوامل النجاح، لكن التطوير يذهب مذهباً أبعد وأكثر وفاءً للمتطلبات، عن طريق إقامة المدارس الشاملة التى تعقبها سياحات، كأن تكون فى أسبانيا لرؤية آثار الحضارة الإسلامية فيها والتجول بقرطبة وغرناطة وأشبيلية، وقد تتكرر فى تركيا إن سمحت ظروفها، للتجول فى مدنها و رؤية آثارها وأريافها

إن هذه المدارس تدار من قبل الرواد الأوائل مباشرة، وهذا يحقق فائدة قربهم من الجميع والحوار المباشر بدون وسطاء، مع فائدة اجتماع رجال من بيئات شتى ، فينقل بعضهم لبعض التجارب المتنوعة، ويكون الحديث عن خصائص كل بيئة وما فيها من إيجاب وسلب، وعن أسرارٍ ما كانوا لها بسامعين.

عرف واجبه.. فأضاف لبنةً فى الصرح

ولا تقف العملية التطويرية عند هذا الحد، وإنما تقترح على كل مشارك أن يضيف من عنده جهداً ثلاثى الأبعاد لتنمية قابلياته وتجويد دوره فى العمل الدعوى .

●●●●●

• الجهد الأول •

التخصص بمعرفة بلد معين من بلاد الإسلام، أو جالية إسلامية، أو قضية إسلامية حية، ليكون أحد المراجع فيها، والسفير المبعوث إليها، والمتحدث لإخوانه عنها، والكاتب الصحفى حولها، كأن يتخصص بأمر الجزائر أو اليمن، أو بأمر مسلمى الصين، أو بالقضية الأفغانية، وهذا باب من الأبواب الواسعة فى خدمة دعوة الإسلام.

• الجهد الثانى •

التخصص بجانب علمى أو معرفى أو فنى من الجوانب الحضارية، كأن يمارس صنعة الأدب، أو ينبش عن آثار، أو يحلل التاريخ، أو يتقن التصوير أو يبدع الخط، أو يحاول التفلسف، لأن تيار الحضارة يسير عارماً، ونحن أو أصحاب الجاهلية نمسك زمامه، ولئن تخلينا أخذوا مكاننا، وهم اليوم يحتلون أكثر الأمكنة، ولابد أن نزاحمهم، والخير يزيح الشر، والدعوة لا تجمع رجالها لتتكاثر بأعدادهم وتفخر بسوادهم، وإنما لتربيهم وتقذف بهم تارة أخرى إلى أرض الحياة الواسعة ليحاولوا إصلاح المعوج واستئناف حياة الإيمان ورفع بناء الحضارة الإسلامية الجديدة، ولابد أن يضع كل نبيل حجراً فى هذا البناء ليشمخ، ودونه الاختيار والتلون، ويقسم الله له بعد النية وبذل الجهد ما يشاء.

• الجهد الثالث •

استلام عمل تنفيذى أو مركز إدارى فى مؤسسة إسلامية، مثل جمعيات الإصلاح أو لجنة إفريقيا، أو الهيئة الخيرية العالمية، أو صناديق الزكاة، أو مجلة إسلامية، تطوعاً بلا أجر لمدة سنة مثلاً، فإن ذلك يعلمه فن التعامل والإدارة، ويعرف من خلاله طبائع الناس، ويؤدى إلى قوة فى الشخصية، وخبرة واقعية، وفقه الخدمة فى هذه المؤسسات هو نفس فقه الرحلات والتواجد فى الساحات الساخنة والمكوث الميدانى، ونحب لإخواننا أن يخرجوا من المجتمع الضيق إلى المجتمع العام، وأن يملئوا أوقاتهم بخير، فإن الفراغ مفسدة ووسوسة، ونعرف شباباً كان يؤخرهم الحياء وتتلف السذاجة بعض عملهم، توظفوا فى مثل هذه المؤسسات، فتطور حالهم بشكل سريع ملفت للنظر حتى لكأنهم ليسوا أولئك، وأصبحوا أكثر نظامية ووعياً ودقة فى العمل، ونحسب أن الأبواب ما زالت مفتوحة أمام أكثر إخواننا لنيل مثل هذا التطور، والعمل الدعوى فى بعض البلاد بخاصة يفتقر بسبب الظروف الصعبة إلى مثل هذه المؤسسات، وتبرز اليوم فرصة لمن يقيمون فى بلاد حباها الله بمؤسسات، أن يتدربوا فيها لينقلوا إلى بلادهم خبرة عزيزة المنال.

التكميل والتسهيل والتقويم

والتناسب.. شروط النجاح

هذه هى آفاق سلسلة العمليات التطويرية، ومن شأن هذا التخطيط ـ لو نُفِّذ ـ أن يرفع مستويات المشاركين بإذن الله وتوفيقه وتيسيره،وأن يحرك عناصر الإبداع والاستواء فيهم، ليكونوا من صناع الحياة.

لكن النجاح فى التنفيذ والوصول إلى النتيجة المرجوة منوط بشروط عديدة فيها تكميل وتجويد:

الأول: وجود محور إدارى لكل هذه التشعبات العلمية والعملية، بحيث تكلف مجموعة ثلاثية مثلاً بوضع الجداول التنفيذية وتعيين حجم الدروس وتواريخها وأماكنها ومدرسيها، وكذلك الفعاليات الأخرى المحلية والرحلات، وتحاول أن تسيطر على حركة التطوير وتضبطها، وتظل تراقب وتحاسب وتنبه الناسى وتسأل عن التوقف، وكذلك تطبع ما ينبغى طبعه، وتتولى توزيعه، وتوفر كتب المطالعة النادرة، وتوفر المال اللازم وتدقق فى عملية صرفه، وتراسل العناصر المعنية وتخابر وتبرق، بحيث إن الثقل الإدارى يرتفع عن كل كاهل المربين.

الثانى: تقديم جوائز تشجيعية للمشاركين بجد واهتمام، ووضع حوافز ودوافع لبذل مزيد، فإن الإحسان جزاء الإحسان، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى، والإنصاف يدعو إلى المكافأة والاعتراف، ولكن جوائزنا لا تكون مادية وبمقاييس دنيوية وتجارية، إنما هى سامية بمقدار سمو البذل الدعوى، كأن نبعث الحريص على تطوير نفسه، وتطبيق المنهج فى رحلة مجانية إلى مؤتمر متميز أو ساحة ساخنة ليرى ويشافه النبلاء، أو نزوده بكتب قيمة.

الثالث: تكميل المنهج العام بمنهج خاص للبعض فى مرحلة لاحقة بحسب ما يكلفون به من الأعمال التخصصية، وعلى الأخص: أولئك الذين سيتولون التربية، فإنهم بحاجة للتداول فى أمور المنهج وتطبيقه، وكيفية حل مشاكل الأفراد، وتقوم المطالعة الشخصية بدور مهم فى هذا التكميل إلى جانب تفهيم الأعراف ورواية التجارب.

الرابع: اتباع سياسة فى اختيار الطلاب خلاصتها وشعارها (التساهل والتسهيل)، بحيث تتوسع الإدارة فى الاختيار، وتعلق التشدد، فى محاولة تجريبية لإشراك عدد

أكبر وإتاحة فرصة التطور لهم إن كان الله تعالى قد كتب لهم فى القدر الارتفاع، وقد تخامر الذهن فكرة إطلاق المسألة تماماً وفتح الأبواب على مصاريعها وتطبيق منهج التطوير على كل رجال الصحوة وحملة الأمانة، تعرضاً لهذا القدر الربانى، إذ لا ندرى كم من عناصر مختبئة تحت ستار الحياء أو تحت ضغط المشاكل الحياتية يمكنها أن تنتفع، وهذا الاحتمال منفعة إيجابية تكاد ترجح جانب الإطلاق والتعميم لولا أن تجاربنا الأخرى تفيد باقتران ذلك بسلبية شوهدت لدى بعض الجدد وأصحاب القابليات الضعيفة إذا سمعوا أحاديث الفكر المتقدم فى فقه الدعوة مما لا يمكنهم استيعابه بسبب قلة تجاربهم أو لأسباب فطرية، لأن هذا التنظير يجعلهم يتدخلون بفضول فيما لا يعنيهم من المباحث، ويقلل فى أعينهم هيبة المربين وقدماء السائرين، مما جعلنا نميل إلى مواصلة العمل بالعرف الراسخ فى اختيار النخبة وحجب هذا الخير عن البعض عمداً، رفقاً بهم وانتظاراً لنضوجهم التدريجى من خلال التربية والمعاناة، وليس لأحد أن يطلب العصمة فى هذا الاختيار، وإنما هى الفراسة تحكم، وقد يرد الخطأ فى الاتجاهين معاً، بأن يرشح داعية وهو دون المستوى المطلوب، أو يحرم آخر من المشاركة وهو أهل، ولعل شعار التساهل يقلل هذا النوع الثانى من الخطأ، ويبقى حق الأمراء فى الاجتهاد فى الاختيار أصلاً صحيحاً، وفى تكثيف التربية تعويض لمن يحرم.

وأما التسهيل فهو المعنى المكمل الذى يجعل المجموعة المختارة أكثر تفاعلاً مع المنهج وعموم فعاليات التطوير، ونعنى به تسهيل طريق الانسحاب للمرشح إذا كان مستثقلاً للحضور والمشاركة، أو يظن أن تجاوز هذه المرحلة وله عنها استغناء، أولا يستطيع الانسجام مع الآخرين، أو لأسباب أخرى، وسبب هذا التسهيل أننا نعتقد بأن الوعى لا يأتى بالإكراه، وأن التبرم والتأفف يفسدان الجلسة، وقد يضطره ذلك لإعلان زهده بما يسمع،فيكون من ذلك التثبيط للآخرين فى مفاسد أخرى، ولذلك نتوسع فى قبول اعتذار المعتذرين ونهب بضاعتنا للراغب الحريص فقط، الذى يأتى بنية الاستماع والسؤال والمناقشة، ويرجع وهو من الشاكرين، وإنما نعنى قبول اعتذار من يزهد بالدراسة كلها، ولا نسمح له بأن يقبل المشاركة ثم يتغيب جزئيًّا ويحضر مرة ويغيب مرات، كحق ممنوح له ولو بدون عذر قاهر، فإن هذا النمط من التخلخل يولد اضطراباً للإدارة والمحاضرين والدارسين، ويغرى بانحلال العزائم وكثرة الترخص، فمن نوى الصبر فبها ونعمت، ومن أضمر التقطع فلينقطع ابتداء، ولينتظر

المستقبل، لعل ظروفه تتحسن وهمته تقوى، وسيبقى أخاً عزيزاً، ومن أقبح الجهالة أن يتكبر محاضر أو مشارك على إخوان له فى الصف رُشِّحُوا فاعتذروا، مهما كانت الأسباب.

الخامس: تجزئة رحلة التطوير إلى مراحل ومواسم، لأن طولها الممتد يؤسس شيئاً من الملل فى النفوس، ربما، ولا يستطيع كل أحد الانتظار والصبر، وخير الحلول: أن تقسم الدراسة إلى أربعة فصول، وبين كل فصلين راحة، وتفرد أو تخلط المعارف فى الفصل الواحد تبعاً لأسباب، وتكون كثافة الدروس وكثافة تنفيذ الفعاليات خلال الفصل الواحد متباينة، وهذه مسائل تختلف من بلد إلى بلد، وصيفاً وفى الشتاء، وتؤثر فيها طبيعة مهن المشاركين، وعلى أى حال فإن التقسيم إلى فصول ليس هو مجرد تسميتها فصولاً، وإنما يترجم ذلك فى صورة توزيع للدروس إلى أربع كميات تضبطها جداول تنفيذية متناسقة ومتدرجة.

السادس: ضرورة «التقويم» ووزن المشاركين فى آخر الدراسة، ووصف مدى انتفاعهم ونجاحهم فى الاستفادة من معطياتها ومن الفرصة التى أتيحت لهم، وهذا التقويم هو عملية لازمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمتابعة الإدارية اليومية، ويعتبر خاتمة لها وتتويجاً للاهتمام التطويرى، لكى يجازى المتوكل المحسن وتتاح له مجالات الارتقاء وتسند إليه المهمات، ولتعاد الكرة مع الكسول المتواكل ونتريث فى تكليفه بشىء، وليس هذا التقويم فى نهاية الدراسة فقط، بل يجب أن يتم فى نهاية كل فصل من الفصول الأربعة، وتوضع معايير للنجاح ودرجات وأوصاف.

لكن الدعوة الإسلامية دعوة أخلاق وتكريم للنفوس، ولذلك لا يقاس النجاح بعدد ركعات وختمات، وإنما بآثار تبدو على الداعية تطبعه بطوابع الرقة والعفاف والحياء والنبل والكرم وخفض الجناح، وتتدخل الفراسة فى تقدير وجود هذه الآثار تدخلاً كبيراً، وربما ميزت ما هو من التدين الفعلى أو التكلف الذى يدل على بقية كدر فى القلب، وهذه الفراسة حق للمربين لا يمكن أن تنتزعه منهم دعوى متشبه أو مستشرف.

وكذلك الفهم العلمى المعرفى، لا يقاس النجاح فيه بعدد كتب يطالعها المشارك أو حفظ لنصوص، وإنما هى لمعة فكرية توجد فيه تفصح عن استعداد للاجتهاد

والفهم الحر وتدل على أنه ليس بالمقلد المردد، وهذه اللمعة تراها الفراسة إذا لمعت، وقد لا ينتبه البعض إلى أن جهة من الجهات ليس فيها وميض يدل على قدح، أو قد لا يلاحظ آخرون أن ركناً من الأركان لم تنطلق منه شرارة تنبى عن استعدادات ثوارة، ولكن الإمارة بتجربتها قد تنتبه وتلاحظ وترصد علامات الخمول هذه فتحكم بأحكامها يستغربها الظاهرين، وحكمها هو من حقها فى الاجتهاد، والذهن الحى له اتقاد يبهر الأبصار سناه وله صوت يقرع الألباب صداه.

السابع: ضرورة تناسب كثافة الواجبات مع ظروف كل مشارك، فإن كل ناشط مكلف بواجبات كثيرة، ثم تأتى خطة التطوير فتضيف عليه مثلها، فيكون حمله ثقيلاً، والمفروض أن تراعى الإدارة ذلك،فتأمر بما هو فى حدود الاستطاعة، وتفسر منهج التطوير بالحسنى، فإن الإرهاق يولد النتائج العكسية، وإذا أردت أن تُطاع فلتأمر بالمستطاع.

إن الصاعد الجيد المستوى الذى يعيش ظروفاً عادية يمكن أن يكلف بكثافة، وأن نلزمه بالعزائم ونقطع عليه طريق الرخص، ولا بأس بإتعابه، فإن المعركة تتطلب التعب والسهر، ولكن آخرين تتعبهم مهنهم، وعليهم واجبات وظيفية مضاعفة، وفى ظروفهم العائلية تعقيد، ومن اللازم أن نخفف عنهم، وأحيانا تكون الظروف العامة كلها فى بلد من البلدان أصعب من البلاد الأخرى، وفى هذه الحالة يكون من السائغ التخفيف عن الجميع، والقاعدة فى ذلك. . أن نفهم أن البذل أصل، وأن أخذ الدعاة أنفسهم بالشدة واجب، ولكن الضرورات تبيح المحظورات، وتقدر كل ضرورة بقدرها، ولأولاد الداعيه وزوجه حقوق، والنفس تشتهى الراحة أحياناً، وفى إجابتها إلى ذلك مصالح، وفى التنطع بأس، والشيطان يفرح بالإفراط والمبالغة فرحه بالتفريط، ومجازات المواعظ إنما نطلقها للحث وليست هى من المواد القانونية الصارمة، وليس يصعب على من يتحرى الإنصاف أن يكتشف معانى التعامل النسبى ، وأن يتصلب مع هُمام ويلين مع آخر فى آن واحد، بحسب ظروفهما واستعداداتهما، وبين الاثنين ثالث يليق له التوسط والاعتدال.

●●●●●

عرفت.. فالزم..

وبعد.. فإن هذه الرسالة قد كتبت لتكون بمثابة مقترحات حول كيفية التحضير للتطوير، ثم لتقرأ كل هذه الوثيقة كلمة بعد كلمة، مع الشرح على طلاب المدارس الريادية ليعرفوا غايتها ووسائلها ودورهم فى إنجاحها.

إن هذا هو مدى فهمنا لطريق الارتقاء، وما تخلو خطة من مسحة اجتهادية وطبيعة ذوقية خاصة بمن وضعها، وتتدخل تجربته الذاتية فى تفاصيلها، فيفضل أموراً ويحرص عليها إذ يخالفه غيره فى جدواها، فإذا لمس الأخوة شيئاً من هذا فليتأولوا لنا، وليحسنوا الظن.

فليمض الجميع فى طريق التطور على بركة الله

ولنبذل وسعنا كلنا وأحسن ما نستطيع.

ولنتفاءل بالخير، فإن المستقبل لهذا الدين، كما ميزه السيد مبكراً، وكأن الله ـ جل ثناؤه ـ يريد أن يرحم المسلمين بعد دهر من الظلم والظلام، ونحن الذين صدحنا بالتباشير فى كل واد فى أول الزمان، ونظن أنها عند مواطىء أقدامنا، حيث كان صبرنا ستنزل الرحمة فى آخره.

فلولا أسرع الصعود على سلّم التطور المقدامون، ودعوا بالسلام لإخوانهم وبرحمة الله وبركاته.

●●●●●

معاً نتطـــور
ملاحق

الملحـــق الأول

• كتب للمطالعة خلال عملية التطوير •

إن تزكية كتاب للمطالعة لا تلزمنا بأن نكفل صواب كل سطر فيه، وإنما نرشح ما غلب صوابه وكان طريفاً فى بابه، وقد زدنا على الكتب المنهجية العرفية السائرة ما يليق للمتميزين، ولم نكرر إلا أحياناً، من باب التوكيد، ونحبذ أن يصور الأساتذة الوثائق والكتب النادرة.

فنقول ـ وبالله الوفيق ــ إن الداعية الذى يدّعى الحرص على التطور يجب أن يحنى ظهره فوق الكتب الآتية:

الحقل الأول:

• فى فقه الدعوة.. •

(١) مجموعة رسائل العين.

(٢) مجموعة مجلة المرتقى .

(٣) مجموعة رسائل شروط التوثيق، السياسات، القضية والحركة، تذكرة المربى، فقه العمل الجماعى ، وربما صدرت ضمن سلسلة العين.

(٤) المسار، وصناعة الحياة محمد أحمد الراشد.

(٥) فقه الدعوة إلى الله، ووسائل التربية د.على عبد الحليم محمود

(٦) توجيهات نبوية على الطريق د. سيد نوح

(٧) آفات على الطريق. د. سيد نوح

(٨) أسس الدعوة وآداب الدعاة، والقيادة والجندية محمد السيد الوكيل

(٩) فقه الدعوة فى إنكار المنكر. عبد الحميد البلالى

(١٠) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ابن تيمية

(١١) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر جلال الدين العمرى (لاهور)

(١٢) للدعاة فقط جاسم مهلهل

(١٣) أين الخلل د. يوسف القرضاوى

(١٤) مختارات من ممرات الحق .

(٤٥) مختارات من أسس التربية الإسلامية.

(٤٦) الاستيعاب فى حياة الدعوة والداعية فتحى يكن

(١٧) كيف ندعو إلى الإسلام فتحى يكن

(١٨) حسن البنا، مواقف فى الدعوة والداعية عباس السيسى

(١٩) الدعوة إلى الله حب عباس السيسى

(٢٠) الطريق إلى القلوب. عباس السيسى

(٢١) طريق الدعوة مصطفى مشهور

(٢٢) تساؤلات على الطريق. مصطفى مشهور

(٢٣) الدعوة الفردية مصطفى مشهور

(٢٤) بين القيادة والجندية مصطفى مشهور

(٢٥) قضية الظلم فى ضوء الكتاب والسنة مصطفى مشهور

(٢٦) المصفى من صفات الدعاة عبد الحميد البلالى

(٢٧) مواطن مختارة من الظلال يختارها أهل التجربة وأساتذة التربية

(٢٨) المنهج الحركى فى السيرة النبوية محمد منير الغضبان

(٢٩) الدعوة إلى الإسلام، مفاهيم وواجبات حسنى أدهم جرار

الحقل الثانى:

• فى تاريخ الدعوة ورجالها... •

(٣٠) أحداث صنعت التاريخ محمود عبد الحليم

(٣١) حقائق وأسرار محمد العدوى

(٣٢) صفحات من التاريخ. صلاح شادى

(٣٣) الشهيدان صلاح شادى(٣٤) الملهم

الموهوب حسن البنا أستاذ الجيل عمر التلمسانى

(٣٥) من المذبحة إلى ساحة الدعوة عباس السيسى

(٣٦) من سجل ذكرياتى محمد محمود الصواف

(٣٧) تاريخ الإخوان فى السودان رسالة ماجستير سودانية

(٣٨) جبهة الميثاق الإسلامى رسالة ماجستير سودانية

(٣٨ب) تاريخ الإخوان فى الأردن.

الحقل الثالث:

• الفكر الإسلامى المعاصر... •

(٣٩) خصائص التصور الإسلامى سيد قطب

(٤٠) أضواء على معالم فى الطريق سالم البهنساوى

(٤١) الطريق إلى جماعة المسلمين حسين على جابر

(٤٢) الجهاد محمد نعيم ياسين

(٤٣) المشوق إلى الجهاد عدنان الرومى وعلى الهزاع

(٤٤) الاقتصاد الإسلامى منذر قحف

(٤٥) الطريق نحو حكم إسلامى محمد على ضناوى

(٤٦) موقف العقل والعلم والدين من رب مصطفى صبرى العالمين

(٤٧) الإسلام والوعى الحضارى. د. أكرم العمرى

(٤٨) الدولة والسياسة فى فكر حسن البنا جابر رزق

(٤٩) ميثاق الحركة الإسلامية فى يوغسلافيا.

نشرته دار الشعاع الكويت

الحقل الرابع:

• كتب تراثية فى العلوم الشرعية والعقيدة... •

(٥٠) صحيح البخارى، المتن الكامل له

(٥١) الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار. الحازمى

(٥٢) الموافقات. الشاطبى

(٥٣) الرسالة. الشافعى

(٥٤) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل. ابن خزيمة

(٥٥) معيد النعم ومبيد النقم السبكى

(٥٦) إعلام الموقعين عن رب العالمين ابن القيم

(٥٧) الغياثى « فى الأحكام السلطانية» الجوينى (تحقيق عبد العظيم الديب)

(٥٨) الفروق «نظرة عامة فى الكتاب». القرافى

(٥٩) الأشباه والنظائر. ابن نجيم أو السيوطى

(٦٠) إيقاظ همم أولى الأبصار الفلانى

الحقل الخامس:

• بحوث معاصرة فى الفقه والأصول والعلوم الإسلامية •

(٦١) المدخل إلى الشريعة. د. عبد الكريم زيدان

(٦٢) الوجيزفى أصول الفقه. د. عبد الكريم زيدان

(٦٣) التفسير والمفسرون. د. محمد حسين الذهبى

(٦٤) الحديث والمحدثون. د. محمد أبو زهو

(٦٥) تاريخ الفقه الإسلامى د. عمر الأشقر

(٦٦) أسباب اختلاف الفقهاء على الخفيف

(٦٧) مجموعة من بحوث فقهية، القسم الأول منه حول أسباب الاختلاف د. عبد الكريم زيدان

(٦٨) الوجيز فى القواعد الفقهية د. محمد البورنو

(٦٩) مقاصد التشريعة الإسلامية. محمد الطاهر بن عاشور

(٧٠) القواعد الفقهية. على الندوى

(٧١) أثر الاختلاف فى القواعد الأصولية فى اختلاف الفقهاء د. مصطفى الخن

(٧٢) التعارض والترجيح عند الأصوليين وأثرهما فى الفقه. د. محمد الحفناوى

(٧٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة. محمد ناصر الدين الألبانى

(٧٤) الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة عبد الله بن عمر الدميجى

(٧٥) تولية الإمام بين النظرية والتطبيق. (رسالة دكتواره) على بن فهد الدغيمان

(٧٦) عزل الإمام بين النظرية والتطبيق.(رسالة ماجستير) على بن فهد الدغيمان

(٧٧) مقدمة كتاب فقه العبادات. فيصل مولوى

الحقل السادس:

• تزكية النفس... •

(٧٨) تهذيب مدارج السالكين. ابن القيم

(٧٩) مناجاة على الطريق. مصطفى مشهور

(٨٠) صيد الخاطر. ابن الجوزى

(٨١) تلبيس إبليس. ابن الجوزى

(٨٢) نفائس الحُلة فى التآخى والخُلة. عدنان الرومى وعلى هزاع

(٨٣) البيان فى مداخل الشيطان. عبد الحميد البلالى

(٨٤) واحات الإيمان. عبد الحميد البلالى

(٨٥) أيها الولد. الغزالى د/ على القرة داغى

(٨٦) ديوان أبى العتاهية.

الحقل السابع:

• فى معرفة البدع... •

(٨٧) الاعتصام. الشاطبى

(٨٨) فقه الإمامية الإثنى عشرية. د. على السالوس

(٨٩) الإمامة عند الجعفرية. د. على السالوس

(٩٠) آية التطهير . د. على السالوس

(٩١) الثورة الإيرانية فى ميزان الإسلام. محمد منظور النعمانى

(٩٢) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم. ابن تيمية

الحقل الثامن:

• التاريخ الإسلامى... •

(٩٣) مناقب الإمام أحمد بن حنبل ابن الجوزى

(٩٤) نور الدين محمود. د. عماد الدين خليل

(٩٥) عماد الدين زنكى. د. عماد الدين خليل

(٩٦) محمد الفاتح. محمد الرشيدى

(٩٧) كيف هدمت الخلافة. عبد القديم زلوم

(٩٨) تاريخ الدولة العلية العثمانية. محمد فريد

(٩٩) تاريخ الدولة العثمانية. د. على حسون

(١٠٠) السلطان عبد الحميد الثانى. أورخان محمد على

(١٠١) احتلال الروس للقفقاس. جون بادلى

(١٠٢) جهاد واستشهاد بقيادة الإمام شامل. محمد حامد

(١٠٣) فى التفسير الإسلامى للتاريخ د. نعمان السامرانى

(١٠٤) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها. مازن صلاح مطبقانى

(١٠٥) صحوة الرجل المريض. موفق بنى المرجه

(١٠٦) فجر الأندلس. حسين مؤنس

الحقل التاسع:

• الأدب واللغة... •

(١٠٧) حيازة المعجم الوسيط وإكثار الرجوع إليه.. أو مختار الصحاح

(١٠٨) البيان والتبيين. الجاحظ

(١٠٩) الإمتاع والمؤانسة. أبو حيان الوحيدى

(١١٠) الأمالى. أبو على القالى

(١١١) سر الفصاحة. ابن خفاجة

(١١٢) وحى القلم. الرافعى

(١١٣) القوس والعذراء محمود محمد شاكر

(١١٤) أباطيل وأسمار. محمود محمد شاكر

(١١٥) ديوان مع الله. الأميرى

(١١٦) ديوان ألوان الطيف الأميرى

(١١٧) أناشيد الصحوة الإسلامية. أحمد محمد الصديق

(١١٨) ديوان قادمون مع الفجر. أحمد محمد الصديق

(١١٩) نشيد طلائع النور. منوعات أبى دجانة وغيره

(١٢٠) الأدب الإسلامى، إنسانيته وعالميته. د. عدنان النحوى

(١٢١) من بديع لغة التنزيل. د. إبراهيم السامرائى

الحقل العاشر:

• فى الفكر السياسى والتاريخ السياسى •

(١٢٢) الاتجاهات السياسية المعاصرة فى العالم د. مجيد خدورى العربى.

(١٢٣) سيرة ذاتية. شكيب أرسلان

(١٢٤) حاضر العالم الإسلامى. د. على جريشة

(١٢٥) الحرب النفسية. د. أحمد نوفل

(١٢٦) شخصيات عربية د. مجيد خدورى

(١٢٧) الاتجاهات الوطنية فى الأدب العربى المعاصر د. محمد محمد حسين

(١٢٨) أعمدة الحكمة السبعة. لورنس

(١٢٩) مذكرات تشرشل.

(١٣٠) مذكرات ديغول.

(١٣١) نظرة فى الأرشيف اليومى للثورة الإيرانية ودولتها، المستل من المصحف، مع نظرة فى أرشيف الحرب العراقية الإيرانية، وأرشيف احتلال الكويت وحرب الخليج

*** ويضيف الحريص عدداً من الكتب عن التاريخ السياسى فى قطره، وعن رجال السياسة والأحزاب فيه، ومذكراتهم.

الحقل الحادى عشر:

• منوعـــــــات.....•

(١٣٢) المقدمة. ابن خلدون

(١٣٣) الاستشراق. إدوارد سعيد

(١٣٤) مع المخطوطات العربية. كراجو فسكى

(١٣٥) مقدمة فى منهج الإبداع. زهير المنصور

(١٣٦) آراء فى الحرب، الإستراتيجية وطريق القيادة. أكرم ديرى

(١٣٧) ثقافة الداعية. د. يوسف القرضاوى

(١٣٨) الثقافة الإسلامية فى الهند. عبد الحى الحسنى

(١٣٩) الأخيضر والقصر البلورى فى فن العمارة، رفعة الجادرجى. نشرته دار رياض الريس، لندن مع أى كتاب فى طرائق ومنهجية البحث العلمى.

الحقل الثانى عشـــر:

• مشاهدة أشرطة الفيديو والسينما الآتية... •

عمر المختار ـ الرسالة ـ الشيخ ضارى (فيلم عراقى) ـ سيدى بو عمامة (فيلم جزائرى) ـ غاندى ـ الحرب والسلام لتولستوى ـ أرض الزولو ـ الحرب الأهلية الأمريكية ـ حرب الأفيون فى الصين ـ معركة نورماندى ـ برنامج اسألوا لبيبة العلمى ـ سلسلة سقوط إمبراطورية ـ معركة فوكلاند ـ الثورة الإيرانية ـ الحرب العالمية الأولى ـ الحرب العالمية الثانية ـ فيلم وكالة ناسا عن الفضاء. . . . وأمثال ذلك.

•••••

الملحـــق الثانى

• محاضرات التطوير المفترضة خلال مدة سنتين •

قد تلقى محاضرتان فى ليلة واحدة أوثلاثة فى يوم كامل ويقوم بإعداد المحاضرة وإلقائها داعية مجرب قديم، أو صاحب تخصص..

الحقل الأول:

• فى فقه الدعوة والعمل التربوى... •

(١) مقالة معاً نتطور..كمقدمة لآفاق التطوير ومنهجيته، مع شرح من أستاذ مجرب.

(٢) منهجية التربية الريادية، ويكون ذلك فى المحاضرات الثانية لتعلق المعانى بالمقدمة.

** وأما بعد هاتين المحاضرتين فيجوز التقديم والتأخير والدمج.

(٣) معالم تطور الدعوة.

(٤) مستقبل الدعوة بين المعاناة والطموح وعلى ضوء مناقب تاريخها

(٥) ظاهرة تسرب الضعفاء.

(٦) شرح توجهات المنهج وكيفية تطبيقه.

(٧) قراءة وثائق دعوية مهمة، والتعقيب عليها، مثل اللائحة العالمية، وميثاق حماس.

(٨) الخلل فى حياة الداعية وكيفية الرجوع إلى المعانى الأساسية فى الدعوة.

(٩) القواعد الفقهية وأثرها فى المواقف.

(١٠) ببلوغرافيا فى فقه الدعوة وتاريخها ورجالها، مع تقويم للكتب.

(١١) تعقيبات على كتب مثل كتاب الأستاذ البهنساوى عن فكر سيد قطب، وكتاب الأستاذ صلاح شادى عن الشهيدين، وكتاب الأستاذ محمد قطب عن واقعنا المعاصر، ودحض هذه الكتب لفرية التطرف.

(١٢) تعقيبات على جملة كتاب ورسائل قديمة نادرة: (نحو جيل مسلم ـ البرنامج ـ المؤتمر السادس).

(١٣) تعقيبات على كتاب: وسائل التربية للأستاذ على عبد الحليم محمود.

•••••

الحقل الثانى:

• فى التخطيط والإدارة.... •

(١٤) مقدمة فى علم الإدارة والتخطيط.

(١٥) مدارسة رسالة: ومضات فى التخطيط، وستصدر ضمن العين.

(١٦) التخطيط الإستراتيجى وطريقة دلفى فيه وطرق أخرى.

(١٧) صناعة القرار فى ضوء علم الإدارة.

(١٨) كتابة التقارير وفنونها وأنواعها، ورسم الكرافات، والدراسات الميدانية والإحصاء والتوثيق، وإمكانات الكمبيوتر فى ذلك، وعموم تقنيات الإدارة.

الحقل الثالث:

• دراسات شرعية.... •

(١٩) تعريف صحيح البخارى وأهميته وموارده، مع إلمامة بعلم رجال الحديث.

(٢٠) دراسة نقدية سريعة لبقية كتب الحديث وشروحها.

(٢١) نبذة عن تاريخ الفقه الإسلامى والمذاهب وأجيال العلماء وفقهاء اليوم.

(٢٢) التصوف القديم، ما له وما عليه، تراجم وأقوال، مع مقارنة بالتصوف العالمى الجديد.

(٢٣) ببلوغرفيا إسلامية واستعراض لأهم المصادر فى الدراسات الشرعية.

(٢٤) منهج الاعتدال فى فهم العلوم الإسلامية، وكلام عن السلفية والخلفية، والاجتهاد والتقليد، ومدرسة ابن تيمية، والآثار الاجتماعية والسياسية، والحضارية لكل ذلك، مع مقارنة منهج الاعتدال بفكرة الإسلام العصرى وبمنهج أسلمة العلوم.

(٢٥) التراث الإسلامى والمخطوطات وجهود تحقيقها وأهم ما نشر مؤخراً.

(٢٦) التشيع عقيدة وفقهاً.

الحقل الرابع:

• الفكر الإسلامى والفكر العام... •

(٢٧) منهجية التفكير والأداء.

(٢٨) كيف تبنى ثقافتك الإسلامية.

(٢٩) تفهيم لنظرات سيد فى خصائص التصور الإسلامى.

(٣٠) الفكر الإسلامى المعاصر بعد سيد قطب.

(٣١) قضية الحكم عند السلف وفكر التكفير.

(٣٢) فكر اليسار الإسلامى: محمد أحمد خلف، محمد عمارة، محمد جلال كشك.

(٣٣) فكر الداخلين فى الإسلام: محمد أسد، جارودى، موريس بوكاى.

(٣٤) الاستشراق كفكر وسلطة سياسية.

(٣٥) كتب عالمية مفيدة فى المعرفة الإنسانية العامة والحضارة.

(٣٦) مقدمة فى الفلسفة القديمة وتاريخها.

(٣٧) مقدمة فى الفلسفة الحديثة.

الحقل الخامس:

• السياسة والفكر السياسى.... •

(٣٨) سياستنا الخارجية بين الغاية والوسيلة.. محاولة تأصيلية.

(٣٩) قواعد فى التحليل السياسى وفهم المتغيرات.

(٤٠) الوضع العربى السياسى الراهن، حقائق وتحليلات وتوقعات.

(٤١) القضية الفلسطينية والصلح

(٤٢) مقدمة فى الاقتصاد السياسى.

(٤٣) اقتصاد النفط والأوبك والأوابك.

الحقل السادس:

• حاضر الدعوة وطبائع المحيط... •

(٤٤) تاريخ الدعوة بمصر وحاضرها ومحاولة لفهم الساحة المصرية إسلاميًّا وسياسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا.

(٤٥) تاريخ الدعوة فى السودان وحاضرها وفهم ساحة السودان.

(٤٦) مشكلة جنوب السودان وأوضاع المسلمين والدعوة فى تشاد وأوغندا والحبشة والصومال.

(٤٧) تاريخ الدعوة فى فلسطين والأردن وحاضرها ووصف الأرض المحتلة واليهود.

(٤٨) تاريخ الدعوة فى لبنان وحاضرها والمشكلة اللبنانية وأطرافها.

(٤٩) تاريخ الدعوة فى سوريا ووصف سوريا.

(٥٠) تاريخ الدعوة وحاضرها فى اليمن الشمالى والجنوبى ووصف الساحة اليمانية.

(٥١) تاريخ الدعوة وحاضرها فى الخليج ووصف الخليط سياسيًّا واجتماعيًّا ، مع موجز عن السياسات النفطية.

(٥٢) تاريخ الدعوة وحاضرها فى شمال إفريقيا ووصف الأحوال السياسية والاجتماعية.

(٥٣) تاريخ الدعوة فى العراق ووصف أحوال العراق وأحزابه، وآثار الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج.

الحقل السابع:

• العالم الإسلامى والجاليات... •

(٥٤) الساحة التركية إسلاميًّا وسياسيًّا.

(٥٥) الجماعة الإسلامية فى باكستان والبنغال، وخفايا السياسة فيهما وتعريف بجماعة التبليغ.

(٥٦) العمل الإسلامى فى ماليزيا وأندونيسيا وجنوب تايلاند وجنوب الفلبين، ووصف لهذه البلاد وواقعها السياسى والاجتماعى والاقتصادى.

(٥٧) إيران الشيعية وإيران السنية، تعريف مذهبى واجتماعى.

(٥٨) النشاط الإيرانى فى العالم خارج إيران.

(٥٩) الثورة الإيرانية.. جذورها، تنفيذها، تطورها، مع تعريف بالواقع السياسى فى إيران وتوقعات مستقبلية.

(٦٠) وصف الهند ومناطقها وأحوال المسلمين فيها وتاريخهم.

(٦١) وصف إفريقيا السوداء وأحوال المسلمين فيها وتاريخهم.

(٦٢) وصف حياة المسلمين تحت الحكم الشيوعى ومرحلة تفكك الاتحاد السوفيتى.

(٦٣) وصف حياة الجاليات الإسلامية ومشاكلها فى أمريكا وكندا وأمريكا الجنوبية، والمراكز الإسلامية، والعمل الدعوى فيها.

(٦٤) قصص عن العلماء فى العالم الإسلامى من القدماء والمعاصرين وطرائف، وبيان أدوارهم.

الحقل الثامن:

• المؤسسات الإسلامية...•

(٦٥) تعريف بالهيئة الخيرية العالمية فى الكويت ونشاطها والعقبات أمامها، وبالمؤسسات السعودية، مثل رابطة العالم الإسلامى والندوة العالمية للشباب.

(٦٦) تعريف بلجنة إفريقيا فى الكويت ونشاطها، ولجنة آسيا، وتحديات مجلس الكنائس العالمى.

(٦٧) تعريف بجمعيات الإصلاح فى الخليج وسياساتها ورجالها ومقترحات لتطوير أدوارها.

(٦٨) البنوك الإسلامية، ما لها وما عليها، ومقترحات لتطويرها.

الحقل التاسع:

• فى التاريخ....•

(٦٩) صراع السنة والبدعة خلال التاريخ الإسلامى مع تركيز على أخبار محنة الإمام أحمد.

(٧٠) تحليل لفترة آل زنكى وصلاح الدين الأيوبى.

(٧١) تحليل لسيرة محمد الفاتح وخطة فتح القسطنطينية، وفلسفة التاريخ العثمانى.

(٧٢) تاريخ التشيع فى صدر الإسلام والزمن البويهى، ودور الدولة الفاطمية والحكم الصفوى، وأخبار القرامطة، وشيعة الأحساء والبحرين واليمن والهند.

(٧٣) سير إسلامية من العصر الحديث: شكيب أرسلان، البشير الإبراهيمى، الفضيل الورتلانى، محيى الدين القليبى، علال الفاسى، عبد الوهاب عزام، محمد يوسف موسى، محمد الخضر حسين، الطاهر بن عاشور، وأمثالهم.

الحقل العاشر:

• منوعـــــــات...•

(٧٤) فن الإعلام الإسلامى.

(٧٥) الانعكاسات النفسية لجماليات فن العمارة الإسلامى والعالمى (القديم والحديث) على اختلاف المدارس العمرانية .

(٧٦) فن استعمال المكتبات، وأهم المكتبات والكتب، وذكر مراكز البحوث العالمية ودور الوثائق.

الحقل الحادى عشر:

• النـــــدوات... •

وتعقد بين عدد من طالبى التطور لتمرين أنفسهم،أو يدعى لعقدها أصحاب التخصص وينصت لهم ثم توجه لهم الأسئلة.

(٧٧) ندوة حول الحرب العراقية الإيرانية: الجذور والمحركات ـ ثوابت فى فهم العلاقة الإيرانية العراقية ـ سير المعارك ـ وأهم فصول الحرب ـ موقف الدول الأخرى ـ السلام ـ آثارها.

(٧٨) ندوة حول احتلال العراق للكويت وحرب الخليج وآثارها.

(٧٩) ندوة حول الآفاق المستقبلية للعمل الفلسطينى.

(٨٠) ندوة حول القضية الأفغانية: المقدمات، تضخم المشاركة الجهادية، تعدد المنظمات، الأخطاء والسلبيات وضعف التخطيط، أدوار الباكستان وإيران، خطة الانسحاب الروسى الانهيار الشيوعى والخطة الأمريكية، فراسة فى المستقبل.

(٨١) ندوة حول ظاهرة الفتور، وأسباب الجدية فى العمل الدعوى.

(٨٢) ندوة حول لوازم المشاركة فى العمل النقابى وفوائده وسلبياته.

(٨٣) ندوة حول الأدب ودوره فى تطوير الدعوة والداعية، مع موازين فى فهم الساحة الأدبية وتذوق الأدب، وإيراد نصوص مختارة.

• أيها القارىء الكريم •

إن سلسلة رسائل العين تصدرها دار المنطلق لتمنحك موازين الفقه الدعوى.

وقد صدر منها:

* نحو المعالى. . . . . لمحمد أحمد الراشد
* ربانية التعليم. . . . .لعبد الله يوسف الحسن وتعقيب الراشد.
* التقويم الدعوى. . . . لعبد الله يوسف الحسن.

ـ فهل اقتنيتها لتكتمل مجموعتك ؟

ـ وهل أهديت أصحابك نسخاً منها ؟

ـ وهل بعثت نسخاً أخرى لدعاة فى بلاد بعيدة لا يصلها الكتاب الإسلامى بسهولة.

بادر إلى ذلك وانتظر ضمن السلسلة:

الإيجابية فى حياة الداعية.... لعبد الله يوسف الحسن.

فضائح الفتن.....لمحمد أحمد الراشد.

تقرير ميدانى..... لمحمد أحمد الراشد.

** وسارع إلى اقتناء الجديد فى إحياء فقه الدعوة:

المسار.....لمحمد أحمد الراشد.

صناعة الحياة.....لمحمد أحمد الراشد.

** واحرص على طبعة دار المنطلق لمواعظ تهذيب مدارج السالكين

** وزين جدار البيت أو المدرسة كل أسبوع بحديث ولمدة سنة كاملة من مجموعة الهدى النبوى الكريم التى اختارها لك محمد أحمد الراشد وأصدرتها دار المنطلق بألواح كبيرة.